رحم الله أبا سهيل

قبل خمس سنوات أغمض عينه مودعاً في رحيله الأبدي. هكذا هي الحياة اغتراب وارتحال، إنها الحقيقة المرة التي يتوقف أمامها كل شيء، فالموت مفرق الأحبة ومبعد كل الأشياء، ففيه كل العبر فالبقاء للواحد الديان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام. نعم هذه هي الحياة الدنيا فالكل راحل في يوم ما.وها هو راحلنا الدكتور غازي القصيبي يسطر في أوراقه بنفس المؤمن قبل خمس سنوات عندما قال:

أحببتُ لقياكَ حسن الظن يشفع لي
أيرتُجَى العفو إلاّ عند غفّارِ؟

حديقة الغروب

شعر د. غازي القصيبي: رحمه الله

خمسٌ وستُونَ في أجفان إعصارِ
أما سئمتَ ارتحالاً أيّها الساري؟
أما مللتَ من الأسفارِ ما هدأت
إلا وألقتك في وعثاءِ أسفار؟
أما تَعِبتَ من الأعداءِ مَا برحوا
يحاورونكَ بالكبريتِ والنارِ
والصحبُ أين رفاقُ العمرِ؟ هل بقِيَتْ
سوى ثُمالةِ أيامٍ وتذكارِ
بلى اكتفيتُ وأضناني السرى وشكا
قلبي العناءَ ولكن تلك أقداري

×××

أيا رفيقةَ دربي لو لديّ سوى
عمري لقلتُ: فدى عينيكِ أعماري
أحببتني وشبابي في فتوّته
وما تغيّرتِ والأوجاعُ سُمّاري
منحتني من كنوز الحُبّ. أنفَسها
وكنتُ لولا نداكِ الجائعَ العاري
ماذا أقولُ؟ وددتُ البحرَ قافيتي
والغيم محبرتي والأفقَ أشعاري
إنْ ساءلوكِ فقولي: كان يعشقني
بكلِّ ما فيهِ من عُنفٍ وإصرار
وكان يأوي إلى قلبي ويسكنه
وكان يحمل في أضلاعهِ داري
وإنْ مضيتُ فقولي: لم يكن بَطَلاً
لكنه لم يقبّل جبهةَ العارِ
وأنتِ يا بنت فجرٍ في تنفّسه
ما في الأنوثة من سحرٍ وأسرارِ

ماذا تريدين مني؟ إنّني شَبَحٌ
يهيمُ ما بين أغلالٍ. وأسوارِ
هذي حديقة عمري في الغروب كما
رأيتِ مرعى خريفٍ جائعٍ ضارِ
الطيرُ هَاجَرَ والأغصانُ شاحبةٌ
والوردُ أطرقَ يبكي عهد آذارِ
لا تتبعيني دعيني واقرئي كتبي
فبين أوراقها تلقاكِ أخباري
وإنْ مضيتُ فقولي: لم يكن بطلاً
وكان يمزجُ أطواراً بأطوارِ

×××

ويا بلاداً نذرت العمر زَهرتَه
لعزّها. دُمتِ. إني حان إبحاري
تركتُ بين رمال البيد أغنيتي
وعند شاطئكِ المسحورِ أسماري
إن ساءلوكِ فقولي: لم أبعْ قلمي
ولم أدنّس بسوق الزيف أفكاري
وإن مضيتُ فقولي: لم يكن بَطَلاً
وكان طفلي ومحبوبي وقيثاري

×××

يا عالم الغيبِ ذنبي أنتَ تعرفُه
وأنتَ تعلمُ إعلاني وإسراري
وأنتَ أدرى بإيمانٍ مننتَ به
علي ما خدشته كل أوزاري
أحببتُ لقياكَ حسن الظن يشفع لي
أيرتُجَى العفو إلاّ عند غفّارِ؟

إشراف

علي محمد الحسون

بروفايل

صاحب في الليل لما خلي

•• في منتصف الثمانينات الهجرية على ما اذكر كان مسؤولا عن مستشفى الملك بالمدينة المنورة كان يومها أحد نجوم "القلم" بمسرحياته التي كانت فتحا في هذا الفن الذي كان سائداً فيما حولنا من دول.. فهذه مصر بمسارحها الشهيرة وبكتاب مسرحياتها الاشهر.. وهذه لبنان بخشبات مسارحها المعروفة وهذه دمشق بمسارحها التي تشم من على خشباتها رائحة الياسمين..

ففي مصر هناك عمالقة المسرح من بديع خيري في الا خمسة توفيق الحكيم في شهرزاد .. وابي فوق الشجرة وبنك القلق.. ويوسف ادريس في مسرحيته الجنس الثالث .. والفريد فرج في مسرحيته النار والزيتون وصلاح عبدالصبور في مأساة الحلاج الهلافيت لمحمود دياب وسر الحاكم بأمر الله لعلي باكثير . وغيرهم في ذلك الزمان.

وهناك المسرح اللبناني ومسرحيات الاخوين رحباني وهو مسرح غنائي راقص واستعراض اجتماعي وهناك سعيد عقل بمسرحيته نبت يفتاح وغيرها من المسرحيات وفي الخليج والكويت بالذات برز في بداية السبعينات عندما قدم زكي طليمات المسرح الكويتي فكان عبدالعزيز السريع .. من اشهر كتاب المسرح في ذلك الوقت في ذلك الزمان الصاخب بخشبة المسرح قدم هو وكان القادم لتوه من مصر حيث انهى دروسه في طب الاسنان يحمل في وجدانه بذور ذلك الفن "المسرحي" فكتب مسرحياته العديدة التي من اشهرها "في الليل اللماخلي" وغيرها كان نجما أيامها بما كان يكتبه في الصحف.. من مقالات أقول كان يومها مديراً لمستشفى الملك بالمدينة المنورة .. كنت اراه من بعيد وهو في لقاءاته مع ذلك الشاب الذي كان في اولى بهائه الكتابي الذي صبغ اسلوبه بأسلوب اولئك الكتاب الكبار فانت تلمح ثانيا أحرفه فكر احمد بهاء الدين وفي طريقة طرحه تكنيك طه حسين ومباشرة سلامة موسى انه استاذ الجغرافيا ابراهيم محمد مظهر رحمه الله الذي خطفه الموت فجأة.

×××

كان كاتباً مسرحياً حمل على يديه المدافعة عن كلمات تلك الاغنية الشهيرة والتي احدثت عند اذاعتها ثورة شعواء عليها وعلى من اداها.. الفنان طلال مداح . فكان هو المدافع الاول عن أحقيت — الفنان — ان يؤدي ما يعجبه واذا خانه التقدير في ما اداه يلفت نظره لان ان يعاقب أشد العقاب.

كان يومها شجاعاً بل وجريئاً في ما ذهب اليه هكذا تكون قوة الشخصية لديه وايمانه بان على الانسان ان يكون حراً.. دون ان يغفل إن تكون حريته مسؤولة ومنطقية لا مغلوقة ابداً انه من اولئك الذين يحملون فكراً واضحاً ويعطون من ذاتهم للآخرين ان يمارسوا ما يعتقدونه في حرية تامة.

وتمضي الايام لا كون اكثر قرباً منه.. لاعرف عنه قليلا من كثير مما يتمتع به من رؤية للاشياء من حوله. كانت مليئة بالصدق والمثابرة انه الدكتور عصام خوقير اطال الله في عمره ومتعه بالصحة.

عصام خوقير

مركاز العمدة

•• هذا ملتقى أبناء الحارة الذين يجدون فيه شيئاً من الأمان يدخل نفوسهم فهم يشاهدون العمدة.. وهو معتمر — عمامته — وحوله البعض يقومون بمهمة أمن — الحارة —.

اقترب يوماً من "المركاز" واسترق سمعه هذه الدردشة بين — العمدة — وآخر.

• شوف يا واد — بيت عمك — جعفر- يحتاج إلى شيء.روح اسألهم.

– لقد ذهبت وطلبوا مني هذه الحاجات.

• وريني ماذا طلبوا.. آه .. هيا روح لعمك حامد وجيب من عنده كل هذه الطلبات.

– بس ما أعطوني فلوس.

• يا واد هو عمك "جعفر" موجود إنه مسافر وخذ هذه — الفلوس- لا اسمعك تطلب منهم فلوس — سمعت وألا لا..

– حاضر يا عمدة حاضر.

واحد سميع

أسماء في التاريخ

محمد حسين أصفهاني (يسار)، يراجع بروفة أحد اعداد مجلة المنهل مع عبدالقدوس الأنصاري (يمين) في دار الأصفهاني للطباعة.

في عام ١٩٥٤، أسس محمد حسين أصفهاني مطابع دار الأصفهاني مع شركائه: محمد سليمان التركي، عبدالله الخريجي، ومحمد سرور الصبان.. قبل أن يشتري منهم أنصبتهم لينفرد بتجارة الطباعة والدعاية والاعلان في المملكة. كانت دار الأصفهاني الثانية في ترتيب الريادة بعد مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، لكن مطابع الأصفهاني كانت الأشهر بمرافقتها للنهضة الأدبية والصحفية والتعليمية في المملكة.

المسحراتي من التاريخ

•• المسحراتي تلك الشخصية — الماضوية— في حياتنا عندما كانت تلك الاحياء متلاصقة ومتداخلة في تكويناتها.. فيكون لصوته المزوج بصوت طبلته معناه في نفوسنا:

يا نائم وحد الدائم
سحورك يا صايم

عندما كان الناس ينامون قسطاً معقولاً من الليل.. قبل أن تملأ حياتهم هذه الفضائيات التي تربطهم أمامها.. وقبل انتشار هذه "المقاهي" الساهرة حتى قبيل الفجر فانعدمت ضرورة وجود هذا المسحراتي — الذي أصبح شيئاً من التاريخ.

مدفع الإفطار الذي غاب

•• يظل لمدفع الافطار "زمنه" الجميل عندما كان كل شيء في مدننا يصمت في لحظة الغروب فلا ترى حركة في — الشوارع — ولا تلفزيونات تملأ المكان.. فيأتي صوت المدفع مخترقاً كل أرجاء المدينة في ذلك الزمان. الآن بطلته الجديدة لن يكون له ذلك الوهج الذي كان يسكن النفوس أيامها.. لقد ضاع صوته في جلبة الأصوات التي ملأت الأرجاء.

إنه صورة من الماضي الذي لا يعود.